



الصهاينة وصار من ضمن التوجه الصهيوني، والقيادة الفلسطينية الموحدة مسألة يرفضها الصهاينة بالطلق؛ لا بل مستعدون لفتح النار عليها من كل جانب لأنها تهدد مخططاتهم.

وهناك في السلطة الفلسطينية من يريد استثمار رحيل الأخ ياسر عرفات لصالحه الشخصية والحزبية. وهناك في السلطة الفلسطينية من هو غارق في الحزبية والأنانية والانتهازية إلى أدنى مستوى ويرفض التطلع نحو المصلحة العامة وأولويات المجتمع الفلسطيني. ويعمي بصره عن الفوائد والمكاسب التي يمكن أن تقدمها هذه الصيغة للقضية الفلسطينية.

السلطة الفلسطينية وللأسف تجاهلت هذا المشروع وحددت بسرعة موعد الانتخابات، وأعلنت إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمحلية في ثلاثة أوقات على ثلاث مراحل مما يؤكد عدم إجرائها ويظهر سياسة المناورة والخداع. وبدأت السلطة تتحرك ضمن حركة فتح لتأمين إجماع حول مرشحها، بينما صار آخرون يتحدثون عن أولويات ثلاث للسلطة في المرحلة القادمة هي: إعلان وقف فوري وشامل للنار، إجراء انتخابات رئاسية، وعقد مؤتمر دولي للسلام.

رفض السلطة الفلسطينية تشكيل قيادة موحدة سوف يؤدي إلى تعميق الأزمة الفلسطينية وإلى استمرار حالة الاستفراء. وهو قرار لن يخدم بالنهاية إلا الاحتلال الإسرائيلي.

أخيراً نسال كل الذين كانوا يتحدثون عن الإصلاح قبل وفاة ياسر عرفات: أي إصلاح يريديون؟! ■

سابقاً ولن يحصل أبداً.

القيادة الفلسطينية الموحدة هي الدرع الذي يحمي المقاومين ويصون دماء المجاهدين ويعطل مشاريع الفتنة. القيادة الفلسطينية اليوم هي الرافعة للمطالب الفلسطينية وهي الكفيلة بتحسين المجتمع الفلسطيني وتوحيد قواه ووحدة أبنائه في الداخل والخارج. القيادة الفلسطينية الموحدة هي الضمان لبقاء ما بقي من مؤسسات السلطة، ولاستمرار ما استمر من عمل أجهزتها ووزاراتها. وهي المهينة لتطوير المجتمع الفلسطيني وآليات عمله السياسية عبر تحقيق التمثيل العادل والسليم لكل القوى، وإجراء الإصلاح السياسي وإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، واختيار ممثلين في الانتخابات المحلية يساهمون في الإصلاح وتطوير الخدمات.

هل يرجح تشكيل مثل هذه القيادة؟

إن معظم القوى الفلسطينية باتت مدركة لأهمية هذا التوجه وإن اختلفت على الآلية سواء في منظمة التحرير الفلسطينية أو خارجها. ولا شك أن القيادة الفلسطينية الموحدة هي الوسيلة الأنسب لتقريب القوى الإسلامية والوطنية إلى خط واحد، لكن الممارسات التي يقوم بها أركان السلطة والتصريحات الصادرة عن زعمائها تثبت ان السلطة غير راغبة في التوجه نحو تشكيل قيادة فلسطينية موحدة. فهناك أطراف في السلطة تعارض هذه القضية من حيث المبدأ لأنها اعتادت على الاستفراء وانتهجت الفساد، وصارت ترفض رقابة الشعب وممثليه الحقيقيين. وهناك في السلطة من مضى إلى آخر الشوط في الاتفاق والتفاهم مع

الفلسطيني، وتوصيف الواقع السياسي الفلسطيني والدولي على ضوء التطورات الحاصلة في الكيان الصهيوني بعد خطة شارون لفتح الارتباط، وعلى ضوء التطورات في الولايات المتحدة بعد تماهي الإدارة الأمريكية مع طروحات شارون وتراجع بوش عن وعده.

إن القراءة الموضوعية والدقيقة والحيادية النزيهة يجب أن تشمل أيضاً الساحة الفلسطينية لناحية أهمية الصمود الفلسطيني وما أنجزته المقاومة والانتفاضة، ومدى تمسك الفلسطينيين بحقوقهم، والمزاج السياسي للفلسطينيين.

إن هذه القراءة يجب أن تشمل أولويات المجتمع الفلسطيني وقناعاته ومصالحه، والحالة المتردية التي عاشها الفلسطينيون بموجب وطأة اتفاق أوسلو والتحكم الصهيوني بالمجتمع الفلسطيني ومعاناة الفلسطينيين من السلطة وأجهزتها الأمنية وسوء ممارسات وزاراتها ومؤسساتها. وحالة الفوضى التي تمارسها بعض الجماعات التي نشأت على الاستكساب وبيع الولاءات.

لكن ما هو المخرج؟

لا شك أن أي تصرف سياسي عقلاني وسليم يجب أن يدفع باتجاه تشكيل قيادة فلسطينية موحدة. فالقيادة الفلسطينية الموحدة صارت اليوم أولوية سياسية ووطنية وهماً فلسطينياً شاملاً وقاسماً مشتركاً ندعو له معظم القوى الإسلامية والوطنية، سواء الموجودة في منظمة التحرير الفلسطينية أو خارجها.

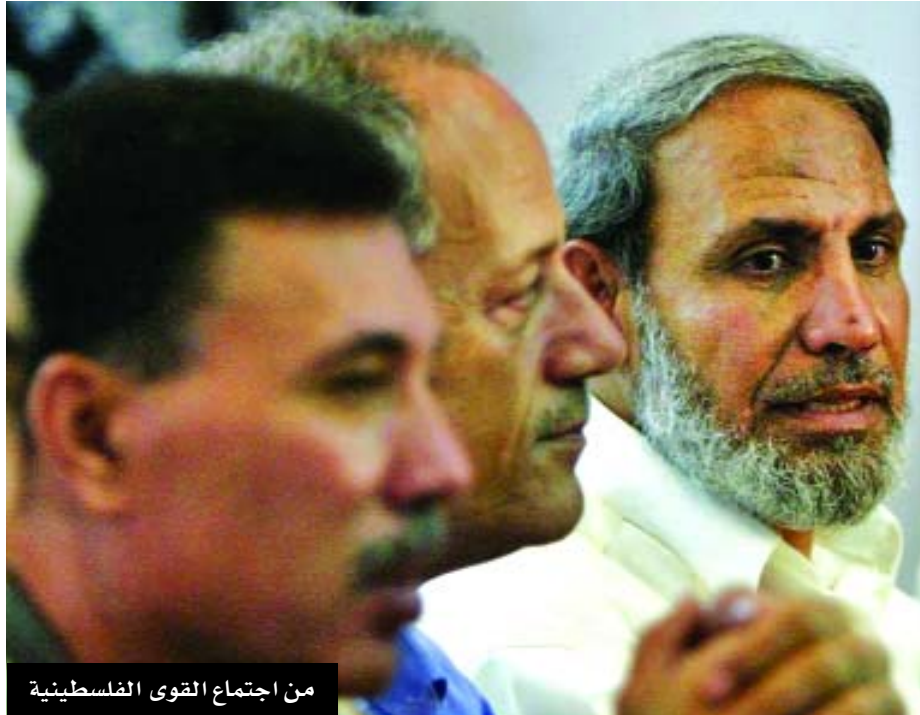
ليس المطلوب قيادة وطنية موحدة لتكون ديكوراً جديداً يضاف إلى الديكور الفلسطيني الموجود، وليس المطلوب قيادة فلسطينية موحدة شكلية، وليس المطلوب إلزام الآخرين بتبني وجهة النظر هذه، بل المطلوب قناعة سياسية ومسؤولية وطنية وحساً عالياً بالقدرة على الفهم وسعياً لإنقاذ المجتمع الفلسطيني من كل ما يعانیه من حالات التشرذم والفساد السياسي والإداري والمالي.

القيادة الفلسطينية الموحدة باتت مطلوبة اليوم أكثر من أي وقت مضى، والحاجة لها اليوم تخطت أي حاجة سابقة، والظرف السياسي الفلسطيني والدولي اليوم هو الظرف المناسب لتشكيل مثل هذه القيادة.

القيادة الفلسطينية الموحدة هي اليوم ضمانة لحماية الانتفاضة ولصيانة منجزات المقاومة.

القيادة الفلسطينية الموحدة اليوم هي الكفيلة بتحقيق نهضة سياسية في الشارع الفلسطيني وهي المفتاح لبرنامج سياسي فلسطيني مشترك.

القيادة الفلسطينية الموحدة هي الضمانة للمحافظة على الثوابت الفلسطينية ولوقف حالة الانهيار المستمر في المواقف الفلسطينية المرتكزة إلى المفاوضات والصالح مع العدو، والتي تقف معوّلة على ضغط أمريكي لم يحصل



من اجتماع القوى الفلسطينية